

اسم المادة: أحكام الحج والعمرة

من سلسلة: فقه العبادات

لفضيلة الشيخ: عادل شوشة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: أحكام الحج والعمرة
من سلسلة: فقه العبادات
لفضيلة الشيخ: عادل شوشة



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا–، أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم مشاهدي الكرام مع هذه الدورة الطيبة المباركة، أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يتقبل مني ومنكم صالح الأعمال، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يرزقنا علمًا نافعا، ورزقًا واسعا، وعملًا صالحًا متقبلا، موعدنا اليوم أحبتي مع أحكام الحج والعمرة، أهم المهمات من أحكام الحج والعمرة، ونبدأ بإذن الله –سبحانه وتعالى– بالحديث عن العمرة.

العمرة وفضلها

والعمرة أحبتي في الله هي: قصد المسجد الحرام أو قصد مكة تعبدًا لله بإحرامٍ للطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة. وفضلها عظيم: قال الله –سبحانه–: "وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ" البقرة:١٩٦، وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–كما في حديث أمنا عائشة –رضي الله عنها–: "قلت: يا رسولَ اللهِ، هل على النساءِ جهادٌ؟ قال: نعم، عليهن جهادٌ لا قِتالَ فيه: الحجُّ والعمرةُ"[1]، فجعله بالنسبة للمرأة بمنزلة الجهاد لما فيه من عِظم الأجر، ويُستفاد منه عِظم الأجر للرجل والمرأة.

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِما بيْنَهُمَا، والحَجُّ المَبْرُورُ ليسَ له جَزَاءٌ إلَّا الجَنَّةُ"[2]، ففضلٌ عظيم في تكفير السيئات، ويا له من عطاء، فهنيئًا لمن حرص على المتابعة بين الحج والعمرة.

وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "تابِعوا بينَ الحجِّ والعمرةِ، فإنَّهما ينفِيانِ الفقرَ والذُّنوبَ، كما ينفي الْكيرُ خبثَ الحديدِ"[3]، فالمتابعة بين الحج والعمرة تجلب الرزق وتجلب العطاء، والله –عز وجل– يُخلِف على الإنسان مهما أنفق للتعبد لله –سبحانه وتعالى–: "وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ" سبإ:٣٩، مع الأجر العظيم بفضل الله –سبحانه وتعالى–.

كأن هذه النسك أحبتي تمحق الذنوب، فهذا أمرٌ يحتاجه كل إنسان، ولذلك لا ينبغي على الإنسان أن يفرِّط في هذا الفضل وإن أدى القدر الواجب منه، إنما يحرص على المتابعة ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

وقال أيضًا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في فضائل العمرة: "فإنَّ عُمْرَةً في رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أوْ حَجَّةً مَعِي"[4]، فدل على أن لها مزيد فضل في شهر رمضان، والحمد لله رب العالمين.

[1] شرح العمدة (المناسك).
[2] صحيح البخاري.
[3] صحيح النسائي.
[4] صحيح البخاري.



الحِكمة من تشريع العمرة

كذلك العمرة شُرعت لحِكم عظيمة، منها أن الله –سبحانه وتعالى– شرعها: عبادةً لله، وتشريفًا للبيت الحرام، تعظيمًا للبقاع الطاهرة، تكريمًا للأماكن المقدسة، لتكون –أي: العمرة– أسهل النسكين على زوار مكة، يدخلونها بحسن الأدب مُحرمين، مُلَبِّين، مُعظِمين لله ولبيته الحرام.

ما ينبغي على الحاج والمعتمر فعله قبل الإحرام

ومما ينبغي على الحاج والمعتمر فعله قبل الإحرام من الآداب العامة؛

١–أول شيء: تقليم الأظافر، وقص الشارب، وأخذ شعر الإبطين والعانة؛ استعدادًا للإحرام.

٢–الاغتسال.

٣–لبس إزار ورداء:

الرداء: هو ما يُلبس على الكتفين، والإزار: هو ما يُلف على الوسط بالنسبة للرجل، فهذا يستحب بالنسبة للرجل.

أما المرأة: فإنها تخلع ما على وجهها من برقع ونقاب مما خيط للوجه، يعني الجزء النقاب اللي خيط للوجه مخصوص، وتجعل مكانه خمارًا تسير به وتضع على رأسها مثل البيشة أو الطرحة أو ما غير ذلك على وجهها عِوضًا عن البرقع الخاص بالنقاب، تضعه حينما يوجد رجال أجانب وإذا لم يوجد الرجال الأجانب ترفعه، وكذلك تخلع القفازين من يدها، فإحرام المرأة في وجهها وكفيها، بخلاف الرجل بيخلع كل المخيط ويلبس الإزار والرداء.

٤–يستحب للحاج أيضًا والمعتمر أن يطيّب نفسه قبل الإحرام في بدنه خاصة، والورع ألا يطيب الملابس.

وإذا وصلت المرأة إلى الميقات وهي حائض أو نُفسَاء أو مستحاضة فيُشرع لها أن تغتسل وتُحرِم مع الناس بما أرادت من نسك، تفعل ما يفعله الحاج، غير ألا تطوف بالبيت حتى تطهر، أما المستحاضة فلها أن تطوف بالبيت إذا أَمِنت من تلويثها المسجد.

يبقى الأصل في ذلك: إذا وصلت إلى الميقات – حتى ولو كانت حائض– مفيش حرج على المرأة أنها تغتسل وتُحرِم مع الناس وتلبِّي، وإحرامها صحيح، لكن لا تبدأ في الطواف في البيت إلا بعد أن تطهر من حيضتها، بخلاف المستحاضة فإنه معفوٌ عنها شريطة أن تأمن تلويث المسجد الحرام.

محظورات الإحرام

طيب هذا كله استعدادًا للإحرام، بعد الإحرام الإنسان بتحرم عليه أشياء كانت حلالًا له بعد الإحرام؛ لأنه متلبس بالنسك، فهنا محظورات الإحرام ما هي؟

أولًا: إزالة الشعر من جميع البدن بحلق أو غيره بلا عذر، يعني يحرم على الإنسان المُحرم أن يزيل شيئًا من شعره من أي جزء في بدنه إلا إذا كان معذورًا لعموم قول الله –سبحانه وتعالى–: "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُم" التغابن:١٦، ولقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "وإذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ"[٥].

ثانيًا: كذلك يحرم قص الأظافر أو خلعها من اليدين أو الرجلين بلا عذر.

ثالثًا: تغطية الرجل رأسه بشيء ملاصق، ملاصق للرأس، الشيء الغير ملاصق زي الشمسية وكدا ليس فيه إشكالية، لكن المقصود هنا العِمَامة، الغترة، الطاقية بالنسبة للرجال، كل ذلك يحرم، ليه؟ لأن اللي بيحرُم على الرجال الشيء المخيط، المخيط هنا ليس المقصود الشيء

---

[٥] صحيح البخاري.



اللي فيه خيط، إنما المقصود: الذي خِيطَ لأجل العضو، وإلا فالإزار والرداء ففيه خيط، المقصود ما خيط لقدر العضو، الشيء المعمول لعضو معين، يبقى القميص هذا خيط لأجل الجسد، البنطال خيط لعضو معين، القفاز، الطاقية، الغُتْرَة، فكل ذلك يحرم على الإنسان أن يلبسه في أثناء الإحرام.

أما بالنسبة للمرأة كما تقدم، فالذي يحرم عليها هو لبس النقاب والقفازين، ومعنى أنه لا تلبس المرأة النقاب، "لا تَتَنَقَّبِ المُحْرِمَةُ" كما قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "ولَا تَلْبَسِ القُفَّازَيْنِ"[٦]، ليس معنى ذلك أنها إذا كانت منتقبة أنها تكشف وجهها، طالما أنها منتقبة بالأصل، ففي هذه الحالة إنها بتزيل فقط البرقع الموجود على الوجه لكنها تغطي وجهها كما فعلت أسماء، حين يأتي الرجال بشيء غير قطعة النقاب زي بيشة أو طرحة أو ما شابه في ذلك.

زي ما النبي –صلى الله عليه وسلم– قال في شأن الرجال، قال –صلى الله عليه وسلم–: "لا يَلْبَسُ القُمُصَ، ولَا العَمَائِمَ، ولَا السَّرَاوِيلَاتِ"[٧]، طب هو مش هيلبس الحاجات دي هيمشي عريان؟ لا، هيلبس مكانها أشياء أخرى.

فكذلك معنى "لا تَتَنَقَّبِ المُحْرِمَةُ" ليس معناها أنها تكشف عن وجهها طالما أنها بالأصل منتقبة، ففي هذه الحالة تُغطيه أمام الرجال الأجانب بشيء غير قطعة النقاب، فالإسلام حافظ على المرأة وعلى حيائها وعلى تسترها، فلذلك لم يجعل لها في الإحرام ما جعل للرجل، إنما جعل لها في الوجه والكفين، فالقفاز خيط على قدر الكفين بالنسبة للمرأة فلا تلبسه، وكذلك قطعة البرقع (النقاب) خيطت على قدر الوجه، لكن لو بيشة من الأعلى (طرحة) من الأعلى، من أعلى الرأس ونزلت أثناء وجود الرجال الأجانب، فهذا ما فعلته الصحابيات وتعلمناه منهن، فنفعل ذلك، ولا تتساهل المرأة في ذلك أمام الرجال الأجانب طالما أنها منتقبة بالأصل، هذا خلاصة ما يتعلق بهذه الجزئية بالنسبة للمرأة.

رابعًا: استعمال الطيب بعد الإحرام، يحرم استعمال الطيب بعد الإحرام في البدن أو في الثياب، فنبتعد عن أي شيء فيه روائح ولا تمس اليد ولا تمس الثياب.

خامسًا: كذلك مباشرة النساء بشهوة، فهذا أيضًا حرام؛ لأنه لا رفث في الحج، والرفث كذلك مقدمات الجماع.

سادسًا: ويحرم كذلك الجماع، وهو من أشد المفسدات للعمرة وللحج.

سابعًا: يحرم على المُحرِمِ أيضًا أن يعقِد عقد زواج، عقد نكاح، سواء كان هذا لنفسه أو لغيره.

ثامنًا: ويحرم عليه كذلك قتل الصيد، الصيد اللي هو كل حيوان حلال متوحش؛ يعني يجوز صيده للأكل، كالظباء والأرانب والحمام البرية، البرية؛ في منها مستأنس وفي منها بري، فهذا خلاصة ما يقال في ذلك.

وهنا بعد أن عرفنا محظورات الإحرام، هنا ملحوظة هامة وهو:

أنه إذا فعل الإنسان شيئًا من محظورات الإحرام ناسيًا أو جاهلًا أو مُكرهًا أو بغير انتباه، فلا شيء عليه في ذلك، لا إثم عليه ولا فدية ولا فساد للنسك، يبقى هنا المحظورات هذه بتحرم على الإنسان أن يفعلها، وإذا فعلها ناسيًا أو جاهلًا أو مكرها فلا إثم عليه ولا فدية، هذا خلاصة ما يتعلق بمحظورات الإحرام.

أركان العمرة

سريعًا أحبتي في الله، أهم أركان العمرة وأركان الحج، أنا عايز أقول علشان تبقى الدنيا بسيطة جدًا: العمرة والحج الأمور فيها سهلة وبسيطة، يعني عايز أقول العمرة عبارة عن إيه، قبل ما أقول أركان وواجبات.

[٦] صحيح البخاري.

[٧] صحيح البخاري.



الأساسي في العمرة اللي لا يسع إني أنا أتخلف عنه إن الإنسان هيحرم من الميقات، هيذهب للبيت الحرام يطوف بالبيت الحرام، بعد الطواف بالبيت الحرام يسعى بين الصفا والمروة، بعد الانتهاء للرجل الحلق أو التقصير، والمرأة تقصِّر بقدر أخذ أنملة من الشعر، بس آدي العمرة، الباقي سنن، الأساسيات التي لا يسع إن احنا نتركها في العمرة:

أن نحرم من الميقات، نطوف ببيت الله الحرام، نسعى بين الصفا والمروة، بعد الانتهاء من السعي بعد ذلك الحلق أو التقصير بالنسبة للرجل، كذلك بالنسبة للمرأة أخذ قدر أنملة.

طبعًا المقصود بالطواف هنا أن نطوف سبع أشواط، وكذلك في السعي بين الصفا والمروة سبع أشواط كما سيأتي بيانه، فهذا باختصار بسيط جدًا، لكن الأشياء اللي أنا قولتها دي في منها حاجة اسمها أركان، وحاجة اسمها واجبات.

الركن اللي إذا تركناه النسك بيفسد، أما الواجب إذا تركناها بيبقى علينا دم؛ يعني بيذبح شاة في الحرم أو يأخذ صك في الحرم، يبقى عليه دم.

أركان العمرة ثلاثة:

أول حاجة: نية الإحرام.

ثاني شيء: الطواف بالبيت.

ثالث شيء: السعي بين الصفا والمروة.

يبقى نية الإحرام اللي هي النية القلبية، إن هو ينوي بقلبه أنه أحرم ودخل في النسك، وطبعًا من السنة إن هو يُهلّ بالنسك، الإهلال اللي هو "لبيك اللهم عمرة"، وفي الحج "لبيك اللهم حجا"، وفي القارن "لبيك اللهم عمرة في حجة" وهكذا.

الشاهد: يبقى نية الإحرام، الطواف بالبيت دا ركن أساسي لا يسع إن هو يُترك، السعي بين الصفا والمروة ركن أساسي، من ترك نية الإحرام بالعمرة لم ينعقد نُسُكه أصلًا، ومن ترك الطواف أو السعي لم تتم عمرته حتى يطوف ويسعى.

واجبات العمرة

واجبات العمرة باختصار شديد اثنان فقط، يعني واجبات العمرة اثنتان:

أول شيء: أن يكون الإحرام من الحِلِ، أن يكون الإحرام بها –أي: بالعمرة– من الحلّ، ويُرَاعى الميقات المعتبر له.

احنا قولنا في الركن لازم علشان يدخل في العمرة نية الإحرام، طيب من الواجب إن تكون نية الإحرام من الميقات، من الحِلّ، يعني مينفعش مادام هو مش من أهل مكة، سواء كان من أهل مكة أو من خارجها المفروض الإحرام يكون من خارج مكة، المفروض الإحرام يكون من خارج مكة، ففي هذه الحالة إن اللي عاوز يحرم بيحرم من الحِلّ وُيراعى الميقات المعتبر لذلك.

أقول مرة أخرى إن فيه فرق بين اللي عايش في مكة وبين اللي هو خارج مكة في شأن الإحرام، اللي هو من خارج مكة يجب أن يحرم من الحِل قبل دخول مكة، فيُحرم قبل دخول الأرض الحرام، لكن يُستحب له أن يراعي الميقات المعتبر، إن هو يُحرم من الميقات؛ لأن كل أهل بلد لها ميقات معلوم، زي مثلًا أهل مصر إذا كان جاي من مصر على طول على مكة فأساس إحرامه رابغ، أهل المدينة أساس إحرامها إذا كان جاي من المدينة ذي الحليفة وهو يطلق عليه الآن أبيار علي، إلى غير ذلك، فكل أهل بلد أثناء مجيئهم يمر على الميقات، سواء كان الميقات الخاص ببلده، أو مر على ميقات آخر؛ لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال في شأن المواقيت: "فَهُنَّ لهنَّ ولِمَن أتَى عليهنَّ مِن غيرِ أهْلِهِنَّ"[8]، يعني الإنسان إذا مر على ميقات سواء كان ميقات أهل بلده أو أهل غير بلده زي واحد من مصر راح المدينة الأول ماراحش

[8] صحيح البخاري.



على مكة مباشرةً، فلما راح المدينة بقى إحرامه وهو راجع لمكة من ميقات أهل المدينة لا حرج عليه في ذلك، فيُحرِم الإنسان من الميقات، فعليه أن يراعي ذلك، هذا خلاصة ما يقال في هذه الجزئية، أي فيما يخص أركان العمرة.

قولنا كده أركان العمرة الآن: نية الإحرام، الطواف، السعي بين الصفا والمروة، واجبات العمرة قولنا: أن يكون الإحرام من الحل ويراعي الميقات.

الشيء الثاني في واجبات العمرة: الحلق أو التقصير بالنسبة للرجال، والتقصير فقط بالنسبة للمرأة.

الرجل الأحسن في حقه يعني إذا قصّر لا حرج عليه، والمقصود بتقصير الرجل أن يأخذ من شعره، من جميع شعره، مش من جزئية واحدة من شعره، إنما يقص من جميع الشعر، وعلى فكرة الحلق بالماكينة حتى لو زيرو دا مسموش حلق اسمه تقصير؛ لأن الحلق بيكون بالموس، يبقى الحلق، لما أقول حلق يعني إزالة الشعر بالموس، يزيله بالكلية، أما لما نقول تقصير فهو أي نوع بقى قد يكون خفيف أو قصير، فالحلق بالماكينة نوع من أنواع التقصير، لأن بعض الناس بيفعله ويظن إن هو من الحلق، وهذا ليس من الحلق.

الحلق في حق الرجال أفضل؛ لأن الرسول دعا قال: "اللَّهمَّ اغْفِرْ للمُحَلِّقين، قالوا: يا رسولَ اللهِ، والمُقَصِّرين؟ قال: اللَّهمَّ اغْفِرْ للمُحَلِّقين، قالوا: يا رسولَ اللهِ، والمُقَصِّرين؟ قال: اللَّهمَّ اغْفِرْ للمُحَلِّقين، قالوا: والمُقَصِّرين؟ قال: والمُقَصِّرين"[٩]، فدعا للمحلقين ثلاثًا، فهذا أفضل، إلا أن يكون الإنسان قريبًا من الحج في العمرة مثلًا، فعندئذ يقصِّر لكي يجد شيئًا يحلقه في الحج، هذا خلاصة ما يتعلق بهذه الجزئية، مرة أخرى؛

الركن: هو ما لا يتم الحج أو العمرة إلا به، فمن ترك ركنًا لا يصح حجه أو عمرته.

والواجب: تركه بيصح به النسك، لكن على من ترك واجبًا جبره بذبح شاة توزَّع على فقراء الحرم، وأما من ترك السنة فلا شيء عليه.

هذا خلاصة ما يقال في هذا الباب.

يبقى قولنا العمرة: أركان، واجبات، سنن؛ ما عدا ذلك مما قولناه هو من السنن، يبقى احنا قولنا الأركان، قولنا الواجبات، ما عداه يكون سنة.

سنن العمرة

والسنن:

منها أقوال: زي الدعاء والذكر.

ومنها أفعال: زي الغسل والتطيب –طبعًا التطيب قبل الإحرام–، والإضطباع في الطواف؛ اللي هو كشف الكتف الأيمن، وتقبيل الحجر الأسود، ومسح الركن اليماني، والدعاء على الصفا والمروة، فهذا كله مما يبين أنه من المستحبات، طيب دا سريعًا هذا أهم ما يقال في أركان العمرة.

ملخص العمرة

طيب ملخص العمرة، ملخص العمرة عملي، نقول العمرة عملي كده لو عايز أعملها بقى بالأركان والواجبات والسنن مرة واحدة كده، نديها في خطوات:

١- هنخلص النية لله –سبحانه وتعالى– في العمرة، ونجهز ملابس الإحرام.



[٩] تخريج المسند.



٢- لا نغفل عن ذكر الله -سبحانه وتعالى- من التسبيح والتهليل والتكبير، سبحان الله، الحمد لله، لا إله إلا الله، الله أكبر في أثناء الرحلة؛ لأن أنت ذاهب لنسك، لعبادة لله.

خلينا نضع قاعدة كده: مين أفضل حاج؟ مين أفضل معتمر؟ مين أفضل صائم؟ مين أفضل مصلي؟

أفضل العبادات شرعت لذكر الله، قال الله: "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" طه:١٤، فأفضل أهل كل عبادة، هم أكثرهم فيها ذكرًا لله، أفضل أهل كل عبادة هم أكثرهم فيها ذكرًا لله، فعلى قدر ما تكثر من ذكر الله، على قدر ما يكون الأجر أعظم في العبادة بفضل الله -سبحانه وتعالى-.

٣- إذا قارب الإنسان الميقات، اقترب من الميقات؛ عليه أن يقص شعره، يقلم أظافره، يغتسل، يتطيب استعدادًا للإحرام.

٤- وعليه بعد ذلك الإحرام بإزار ورداء بالنسبة للرجل، وفي هذه الحالة ينوي بعدها الإحرام، ويستحب أن ينوي الإحرام بعد صلاة، فإذا كانت هناك صلاة حاضرة صلى ونوى الإحرام، إذا لم تكن وتوضأ يجوز أن ينوي الإحرام بعد سنة الوضوء أو بعد تحية المسجد، فإن نوى مرة واحدة فلا حرج عليه أيضًا، فهذا يعني خلاصة ما يتعلق بالنسبة للرجل، أما المرأة كما قولنا فإحرامها في ذلك يكون في الوجه والكفين فقط، بكشف الوجه والكفين.

٥- علينا في أثناء العمرة بالتلبية، التلبية: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"، الإكثار منها من وقت الإحرام أكثِر ما استطعت، على قدر ما نكثر على قدر الأجر بفضل الله -سبحانه وتعالى-، وفضل التلبية عظيم، لولا أن المقام يضيق يعني بذكر ذلك لذكرنا يعني نصوصًا كثيرة في هذا الباب، عمومًا علينا التلبية وأن نواظب عليها.

وقت التلبية: من وقت الإحرام إلى حين استلام الحجر الأسود عند الطواف، يعني إلى بداية الطواف، بنقطعها مع بداية الطواف، فنُكثِر قبل ذلك ما استطعنا إلى ذلك.

ويستحب للرجل أن يرفع صوته بها، والمرأة ترفع بقدر ما تُسمع من بجنبها أو نفسها، وينبغي للمُحرِم أن يكثر من التلبية عند تغير الأحوال والأزمان؛ مثل إذا -في أثناء الطريق- إذا علا مرتفعًا، نزل واديًا أو منخفضًا، عند إقبال الليل، عند إقبال النهار، للمرأة أن تلبي أيضًا وإن كانت حائضة ولا حرج عليها؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لأمنا عائشة لما حاضت في النسك قال: "افْعَلِي ما يَفْعَلُ الحَاجُّ غيرَ أَنْ لا تَطُوفِي بالبَيْتِ"[١٠]، فأجاز لها الذكر والتكبير ولا حرج في كل ذلك.

٦- إذا وصل الإنسان إلى مكة يُسرع إلى المسجد الحرام، يقطع التلبية عندما يَشرع في الطواف، ولا ننسى أثناء دخول البيت الحرام أن نقول دعاء دخول المسجد: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك".

٧- الرجل يكشف كتفه الأيمن ويبدأ بالطواف ببيت الله الحرام باستلام الحجر الأسود باليد اليمنى.

يبقى يبدأ الطواف للرجل والمرأة باستلام الحجر الأسود باليد اليمنى وتقبيله إن كنا نستطيع، وإن كان هناك زحام يكفي الإشارة إليه فقط ولا ينبغي أن نزاحم أو نقاتل للوصول إليه، إنما الأمر على قدر الطاقة والأمر أيسر من ذلك بفضل الله، والاستلام في الجملة سنة.

فالشاهد يستلمه أو يشير إليه إذا كان لا يستطيع من الزحام قائلًا "بسم الله، الله أكبر".

٨- بعد ذلك يطوف، يبدأ الإنسان في الشوط الأول من الطواف، استلم الحجر الأول: بسم الله أكبر، هيبدأ بالطواف.

بنجعل الكعبة عن يسارنا؛ لأن الطواف لا يصح إذا كانت الكعبة عن يمينك عكس الاتجاه يعني في أثناء الطواف، يبقى نجعل الكعبة عن يسارنا ونطوف، وأثناء الطواف نحرص على أن لا نطوف من داخل الحِجر، إنما نكون من خارج الحجر، فإذا بلغنا الركن اليماني نستلمه من غير تقبيل إن كان ذلك مستطيعًا، يعني أنت أخذت الشوط من عند الحجر الأسود ومشينا بقى بالذكر والدعاء والتهليل والتكبير والإقبال

---

[١٠] صحيح مسلم.



على الله، أول شوط، الركن اللي قبل الحجر الأسود بعد ما لفيت دا اسمه الركن اليماني، إذا كان متاح تستلمه من غير تقبيل يجوز، اللي بيقبَّل مع الاستلام الحجر الأسود فقط، الركن اليماني الرسول استلمه –صلى الله عليه وسلم–، فيجوز إذا مكانش فيه زحام، طب ميجوزش، تمر مرة واحدة من عليه فقط ولا تشير إليه، الذي يُشار إليه فقط هو الحجر الأسود.

وبين الركن اليماني والحجر الأسود في المسافة دي يُستحب أن نقول: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة، حسنة وقنا عذاب النار"، فإذا وصلنا إلى الحجر الأسود نكون قد أتممنا شوطًا، وهكذا نفعل في الشوط الثاني كما فعلنا في الشوط الأول إلى أن نتم سبعة أشواط.

٩– ويستحب الإسراع في الثلاثة أشواط الأولى وهذا اسمه "الرَمَل" في طواف النسك في العمرة يستحب إن الإنسان يسرع في الثلاثة أشوط الأولى دا بيسمى "الرمَل" اللي هو يعني مشي مش جري، إنما مشي سريع، وهذا يستحب أن يفعله الرجال، ويمشي كعادته في الأربعة الآخرة، أما المرأة تمشي على طبيعتها في الجميع.

١٠– بعد إتمام الطواف يستحب أن نصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم –عليه السلام–، يعني المقام يكون أمامنا، ولو فيه زحام في أي مكان نصلي ركعتين ونقرأ فيهما: "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ" الكافرون:١، و "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" الإخلاص:١.

١١– يستحب بعدها أن نذهب إلى زمزم وأن نشرب منها، ونصب على رؤوسنا، ولنا أن ندعو بما شئنا عندها بيقين.

ونرجع بعد ذلك إن أردنا، يجوز أو من السنة أن نرجع إلى الحجر الأسود فنستلمه أو نشير إليه ونقول: "الله أكبر"، أي: بعد ما شربنا من ماء زمزم يستحب فعل ذلك أيضًا إن استطعنا، وإن لم نفعل فلا حرج، العمرة صحيحة.

١٢– انتهينا من الطواف وسنن الطواف هنخرج بعد ذلك إلى المسعى للسعي بين الصفا والمروة، فهنبدأ بالذهاب إلى الصفا أولًا ونقرأ عند القرب منه قول الله –تعالى–: "إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ" البقرة:١٥٨.

فتبدأ بما بدأ الله به من عند الصفا وتجتهد في أن ترى البيت حين تقف على الصفا، وحين تقفي على الصفا، على جبل الصفا، ونجتهد أن نرى البيت إن استطعنا ونستقبل الكعبة ونذكر الله بقولنا: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده" وندعو بما شئنا، ونفعل هذا الأمر من الذكر والدعاء ثلاث مرات متتالية، ثم انزل ماشيًا إلى المروة ذاكرًا وداعيًا بينهما بما تيسر.

يبقى الإنسان بعد ما وقف على الصفا ودعا لله –سبحانه وتعالى– يسير إلى المروة ويكثر من الذكر ومن الدعاء بما تيسر، ولا بأس بتلاوة شيء من القرآن، ويستحب الإسراع بين العلَمين الأخضرين ويمشي بالمعتاد بين العلم الثاني والمروة، وإذا وصلت إلى المروة اصعد إليها وأنت تنظر إلى الكعبة وافعل كما فعلت في الصفا، فبهذا يكون قد أتممنا شوطًا، ثم نعود حتى نكمل سبعة أشواط، الذهاب شوط، والعودة شوط، مش رايح جاي شوط، علشان متعملش الأمر مضاعف، إنما الذهاب من الصفا للمروة شوط، والعودة من المروة إلى الصفا شوط آخر، هذا ولم يثبت عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ذكر محدد لكل شوط، بل الإنسان يدعو بما شاء.

١٣– بعد الانتهاء يعمم الرجل رأسه بالتقصير أو الحلق، والحلق بالنسبة إليه أفضل، وأما بالنسبة للمرأة فتأخذ قدر أنملة من شعرها، وبذلك تكون قد أتمت النسك، والعمرة تكون قد انتهت بفضل الله –سبحانه وتعالى–.



مناسك الحج

أهم المهمات مما يتعلق بالحج، شروط الحج: إيه هي شروط الحج لبيت الله الحرام؟

الحج لا يجب إلا بالإسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة، فهو واجب على من جمع هذه الصفات، وبالنسبة للمرأة يزيد على ذلك وجود المحرم؛ لعموم قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "لا تُسافِرِ امرأةٌ إلَّا مع ذي مَحْرَمٍ"[١١]، فهذا هو الأصل، وإن كان بعض أهل العلم أجاز للمرأة إذا كانت تقية، وأُمِنت عليها الفتنة، وكانت في مأمن من الطريق ولم تحج حجة الإسلام أن تسافر مع الرفقة الآمنة إذا لم تستطع أن تأتي بالمَحرم، هذا ما خلاصة ما يقال في الشروط.

طبعًا الحج له فضائل عظيمة جدًا، منها قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "مَن حَجَّ هذا البَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، ولَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَومِ ولَدَتْهُ أُمُّهُ"[١٢] فياله من فضل، ويا له من عطاء! لو لم يكن فيه في الحج إلا ذلك لكفى بفضل الله –سبحانه وتعالى–.

أنواع النسك

أنواع النسك بالنسبة للحج: حاجة اسمها حج تمتع، وحج القران، وحج إفراد.

ببساطة شديدة كده:

١–لو الإنسان راح عمل الحج بس اسمه أفرد، يعني في السفرية الواحدة دي لم يفعل نسك سوى الحج، يبقى دا اسمه مُفرِد.

٢–طيب واحد ذهب وعمل نسكين في السفرة، النسك الأولاني: العمرة، والثاني: الحج، هيكون في حالتين:

الحالة الأولى: إن هو يعمل العمرة في أشهر الحج، أشهر الحج اللي هي شوال، ذو القعدة، ذو الحجة، يبقى إذًا شوال، ذو القعدة، ذو الحجة، إذا بدأ وعمل العمرة في أشهر الحج وانتهى منها زي ما كنا اتكلمنا في أحكام العمرة، وتحلل من العمرة وعاش حياته طبيعي جدًا، ولما جه موعد الحج في اليوم الثامن من ذي الحجة بدأ يدخل في مناسك الحج مرة أخرى، دا بنسميه حج تمتع، ده تمتع، تمتع بنسكين في سفر واحد، عمل عمرة وتحلل منها وعاش حياته طبيعي جدًا لغاية ما جه موعد الحج وحج.

الحالة الثانية: فيه واحد بقى ذهب وظل على إحرامه، قال: "لبيك عمرة في حجة" فأحرم بالحج والعمرة معًا لما وصل إلى مكة، فده اسمه قارن؛ لأنه قرن بين النسكين مع بعضهما البعض.

أركان الحج

طيب الحج ده له أربعة أركان بس، احنا عايزين نبسط الأمور جدًا، نحفظ الأركان، احنا قولنا قبل كده الركن اللي لا يسع الإنسان أن يتركه لازم يجيبه وإلا الحج يفسد، أما الواجب الأصل إن هو يأتي به، لكن إن فرّط في الواجب الحج لا يفسد لكن بيكون عليه دم؛ إنه يذبح شاة يوزعها على فقراء الحرم.

طيب أركان الحج إيه؟

١– أول شيء: الإحرام، نية الدخول في النسك، واحنا تحدثنا عنه بشيء من التفصيل واحنا بنتكلم عن العمرة.

٢– الوقوف بعرفة، ركن الحج الأساسي لقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الحجُّ عرفةُ"[١٣]، أعظم ركن في الحج.

---

[١١] فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين.

[١٢] صحيح البخاري.

[١٣] صحيح النسائي.



٣- الطواف بالبيت: اللي هو المقصود به هنا بقى طواف الإفاضة.

المقصود طواف الإفاضة؛ لأن فيه طواف قدوم زي ما هنقول، وفيه طواف العمرة، طيب هنا بالنسبة للحج، الإنسان إذا ذهب وطاف، المقصود طواف القدوم لا يُغني بالنسبة للمفرد والقارن لا يغني عن طواف الإفاضة، طواف الإفاضة ركن، يجب إن هو يأتي به اللي هو في نهاية الحج.

٤-كذلك السعي بين الصفا والمروة من أركان الحج.

يبقى سريعًا أركان الحج: الإحرام، الوقوف بعرفة، الطواف بالبيت الحرام والمقصود به طواف الإفاضة، السعي بين الصفا والمروة.

واجبات الحج

طيب واجبات الحج؟ سبعة واجبات.

١- أن يكون الإحرام من الميقات، ودي تكلمنا فيها في العمرة بشيء من التفصيل.

٢- استمرار الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس.

يعني هو يجوز له إنه يقف في عرفة في أي وقت من الليل والنهار في يوم التاسع من ذي الحجة، لكن من السنة إنه يذهب إلى عرفة ومن الزوال يبدأ الوقوف بعرفة، إذا وقف من الزوال يجب عليه -طالما وقف من الصباح في عرفة في أي وقت- يجب عليه أن يستمر إلى غروب الشمس، يبقى استمرار الوقوف بعرفة من حين الذهاب إليها في وقت الزوال إلى غروب الشمس، اللي هو اليوم التاسع من ذي الحجة، لما نقول وقت الزوال يعني وقت الظهر، تمام كده.

٣- طيب المبيت بمزدلفة، بعد الانتهاء من عرفة يفيض إلى مزدلفة فيبيت بها ليلة النحر، اللي هي ليلة ١٠ ذي الحجة، دا أيضًا من الواجبات المبيت بمزدلفة ليلة النحر.

٤- كذلك رمي جمرة العقبة يوم العيد، ورمي الجمرات الثلاث في أيام التشريق، هذا أيضًا من واجبات الحج.

٥- الحلق أو التقصير بالنسبة للرجال، والتقصير بالنسبة للنساء من واجبات الحج.

٦- المبيت بمنى في ليلة الإحدى عشرة وليلة اثنا عشر لمن تعجل بالحج، والمبيت، يجب عليه أيضًا المبيت في الليلة الثالثة عشرة إذا تأخر ولم يتعجل بالحج، فهذه من واجبات الحج.

٧- ثم طواف الوداع، وهذا آخر واجب في واجبات الحج.

اللي هو بعد ما بينتهي من طواف الإفاضة، قبل ما يترك البلد الحرام يطوف طواف الوداع، فهذا أيضًا واجب على الراجح من أقوال العلماء، فهذا خلاصة ما يتعلق بالإشارة إلى أركان الحج وواجبات الحج.

صفة الحج

سريعًا نقول صفة الحج الذي فعله النبي -صلى الله عليه وسلم- في إشارات سريعة لأجل الوقت.

ما يفعله الحاج قبل يوم الثامن من ذي الحجة؟ يُحرِم والمتمتع من الميقات قائلًا: "لبيك عمرة" ثم يطوف، ثم يسعى، ثم يحلق رأسه، وهذا هو الأفضل، أو يقصر.

يُحرِم القارن من الميقات قائلًا: "لبيك عمرة وحجا".

يبقى المتمتع بيعمل بعمرة بس وبيتحلل عادي خالص، القارن بيقول: "لبيك عمرة وحجا".

المُفرِد يقول: "لبيك حجا".

والاثنين اللي هو القارن والمفرد أول ما يذهبوا للحرم بيطوفوا حاجة اسمها "طواف القدوم" تحية البيت الحرام، فيطوف طواف القدوم وهذا للآتي من خارج مكة، ثم يسعى بعد ذلك بين الصفا والمروة ولا يحل من إحرامه حتى يرمي جمرة العقبة، يبقى طواف القدوم سنة للمفرد والقارن ويجوز لهما تأخير السعي إلى ما بعد طواف الإفاضة بعد عرفة.

خلاصة أيام الحج وأعماله :

يبقى خلاصة أيام الحج وأعماله:

اليوم الثامن: يُسَن للمقيمين في مكة وأهل مكة: الاغتسال، الطيب، ثم الإحرام بالحج ضُحى اليوم الثامن من ذي الحجة، ويُحرم كل حاج من مكة أو من مكانه الذي هو فيه في مكة، من مكانه الذي هو فيه في مكة أو في منى أو غيرهما، طالما إن هو أدنى الحِل، مهواش خارج الحرم، ففي هذه الحالة يقول: "لبيك حجا"، القارن والمُفرد باقي على إحرامه.

ثم يخرج بعد ذلك كل من أراد الحج إلى منى قبل الزوال في يوم ٨ ذي الحجة، يروح منى قبل الظهر، والسنة: أن يصلي هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر مع الإمام قصر بلا جمع، يصليها قصرًا بلا جمع، فإن لم يتيسر وكان فيه زحام شديد يصلي جماعة في مكانه في منى مع الموجودين معه ويصلي كل صلاة في وقتها، فهذا أهم ما يقال في هذا الوقت.

طيب بعد ذلك في اليوم التاسع من ذي الحجة: اللي هو يوم عرفة، السنة أن يصلي الحاج الفجر بمِنَى، ثم يجلس للذكر والدعاء، فإذا طلعت الشمس من اليوم التاسع سار من مِنَى إلى عرفة راكبًا ملبيًا مكبرا، فينزل بنمرة إلى وقت الظهر، ونمرة؛ مكان على حدود عرفة من جهة مكة وهو ليس من عرفة، بُني الآن فيه مسجد اسمه مسجد نَمِرة، مقدمته في نمرة ومؤخرته داخل عرفة، إذا زالت الشمس رحل إلى أول عرفة بعد ذلك ويقف بعرفة ويحرص على الدعاء والذكر والإقبال على الله –سبحانه وتعالى– إلى غروب الشمس بفضل الله –سبحانه وتعالى–، ويُكثر من الدعاء، ومن خير الدنيا والآخرة.

في ليلة العاشر من ذي الحجة: ينصرف إلى مزدلفة ويبيت بمنى، ويجوز للضعفاء وذوي الأعذار من الرجال والنساء ومن وافقهم أن يدفعوا من مزدلفة إلى منى إذا غاب القمر أو مضى أكثر من نصف الليل، ويرموا جمرة العقبة إذا وصلوا إلى منى، فيسعهم ذلك.

بعد ذلك سريعًا يوم النحر؛ اليوم العاشر: يوم الحج الأكبر، يوم العيد، بيدفع من مزدلفة إلى مِنى قبل طلوع الشمس بسكينة، يكثر في طريقه من التلبية، ويلبي ويكبر في طريقه، يقطع التلبية إذا رمى جمرة العقبة الأولى، ويرمي طبعًا الجمار سبع حصيات يلتقطها من أي مكان في منى لا حرج عليه في ذلك، ويكبر مع كل حصاة، يرفع يده بالرمي ويقول: "الله أكبر" جاعلًا مكة عن يساره ومِنى عن يمينه عند الرمي، ثم ينصرف ويُحلّ من إحرامه، ده اسمه التحلل الأول من الحج، يعني إذا رمى جمرة العقبة حلت عليه جميع محظورات الإحرام إلا جماع زوجته، فهذا لا يحل له أن يفعل ذلك إلا بعد التحلل الثاني، هذا خلاصة ما يقال في هذه المسألة.

طيب إن رمى قبل الفجر أو بعده صح وأجزأه، لكن الأفضل الرمي بعد طلوع الشمس من يوم النحر في هذا اليوم، هذا خلاصة ما يقال في هذا.

أعمال يوم النحر

أعمال يوم النحر يعني كثيرة:

١- زي ما قولنا رمي الجمار.

٢- نحر الهدي بعد ذلك.

٣- بعد ذلك أيضًا الحلق أو التقصير في هذا اليوم.



٤- كذلك يستحب له الطواف أي: طواف الإفاضة في هذا اليوم، وإن كان يجوز أن يقدم ويؤخر في هذه الأشياء ولا حرج عليه.

٥- العمل الخامس اللي هو السعي بين الصفا والمروة بعد الطواف، فبذلك يكون الحاج قد انتهى من الحج، من لم يكن سعى من المفرد أو القارن، عليه أن يسعى بعد طواف الإفاضة، إذا مكنش سعى بعد طواف القدوم يسعى بعد طواف الإفاضة، إذا كان سعى بعد طواف القدوم يكتفي بطواف الإفاضة ولا يسعى مرة أخرى.

٦- ثم بعد ذلك يرجع الحاج إلى منى ويصلي بها الظهر ويمكث الحاج بعد ذلك بقية يوم العيد وأيام التشريق ولياليها.

٧- ثم بعد ذلك عليه أن يرمي الجمار في أيام التشريق الثلاث؛ يرمي جمرة العقبة الكبرى اللي هي جمرة العقبة، ثم الوسطى، ثم الصغرى في أيام التشريق، اليوم الأول ثم اليوم الثاني، وله أن يتعجل وينصرف قبل غروب شمس اليوم الثاني من أيام التشريق، فمن تعجل لا إثم عليه، وإذا تأخر لغروب شمس ثاني يوم من أيام التشريق ففي هذه الحالة يجب عليه أن يبيت لليوم الثالث ويرمي فيه جمرة العقبة الجمار الثلاث، وبذلك يكون قد انتهى من مناسك الحج، وليس عليه بعد ذلك إلا طواف الوداع، فيطوف طواف الوداع قبل رحيله من مكة .

وأسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يرزقنا حج بيته الحرام، وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.